تحقيق موضع مسجد العظام في محافظة العُلا شمال غرب المملكة العربيَّة السعوديَّة، استنادًا إلى المصادر التاريخيَّة والدراسات الأثريَّة

محمد بن شبيب السبيعي*

https://doi.org/10.35516/jjha.v20i1.3412

ملخص

تحتضن محافظةُ العُلا الواقعة في شمال غرب المملكة العربية السعودية مجموعةً من مواقع التاريخ الإسلامي المرتبطة بسيرة النبي ﷺ وأصحابه الكرام، رضي الله عنهم، يأتي من بين أهمِّ تلك المواقع ما يُسمى بمسجد العظام الذي أدى النبي ﷺ الصلاة فيه أثناء غزوة تبوك في السنة 9هـ/ 630م، ويُعَدُّ هذا المسجدُ أحدَ المساجد النبوية التي كانت معروفةً لدى السكان والأهالي لمئات السنين؛ حيث اتَّخذوه مسجدًا رئيسًا لهم، يقيمون فيه جميع الصلوات الخمس وصلاة الجمعة. مع مرور الزمن، اختفى هذا المسجدُ من الذاكرة، وأطلق السكان في عصرنا الحاضر على نحوٍ غير صحيح اسمَ مسجد العظام على جامع البلدة القديمة (الديرة)، الواقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من البلدة. وعليه، فسيتتبَّعُ هذا البحثُ ما أوردته النصوصُ الإسلامية المبكِّرة حول مسجد العظام، وتحليلها على نحوٍ علمي دقيق، والوصول إلى عِدَّة نتائج علمية تتعلَّقُ بالموضع الصحيح لمسجد العظام، وتحقيقه على أرض الواقع، وتعرُّف الحقائق التاريخية والأثرية كُلِّها المرتبطة به على مرِّ العصور الإسلامية.

الكلمات الدالة: مسجد العظام، جامع البلدة، قُرح، البلدة القديمة، غزوة تبوك.

المقدِّمة:

تتميز محافظة العُلا الواقعة في شمال غرب المملكة العربية السعودية باحتضانها مجموعةً من المساجد التاريخية والمعالم الإسلامية التي تحكي تاريخَ المنطقة خلال العصر الإسلامي المبكِّر، ومن أهمها مسجد العظام الذي صلّى فيه النبيُّ ﷺ، ثم اتَّخذه الناسُ بعد ذلك مسجدًا يؤدون فيه الصلوات الخمس وصلاة الجمعة (ابن هشام 1955 ج2: 530–531؛ King 1986: 50-54). يعود تاريخُ بناء هذا المسجد إلى السنة 9هـ/ 630م، وذلك في أثناء غزوة تبوك، آخر غزوة غزاها النبيُّ ﷺ، التي وقعت بين المسلمين وإمبراطورية الروم البيزنطيين؛ حيث بلغ المسلمين أن الروم جمعت الجُموع وأعدت العدة لغزو المسلمين وإنهاء سيطرتهم على المنطقة، فندب الرسولُ ﷺ الناسَ إلى الخروج، وحضَّهم على القتال والجهاد وتجهيز الجيش الذي أُطلق عليه جيش العُسْرة؛ نظرًا إلى توقيت الغزوة العصيب؛ حيث وقعت في وقت الصيف، وقد أجدبت الأرض واشتد الحر وكان السفر إلى تبوك طويلًا، وقد تخلَّف عددُ من المنافقين عن الجهاد. أنزل الله تعالى في هذا التوقيت آيةً قرآنيَّةً تحثُّ المسلمين على القتال والصمود، يقول اللهُ عزَّ وجلَّ: {يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا ما

* قسم الآثار، كليَّة السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، المملكة العربيَّة السعوديَّة.

تاريخ الاستلام: 2024/9/24 ، تاريخ القبول: 2025/2/3 .

©2026م عمادة البحث العلمي/الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

لَكُم إذا قيلَ لَكُمُ انفِروا في سَبيلِ اللَّهِ اثّاقَلتُم إِلَى الأَرضِ أَرَضيتُم بِالحَياةِ الدُّنيا مِنَ الآخِرَةِ فَما مَتاعُ الحَياةِ الدُّنيا فِي الآخِرَةِ إِلّا قَليلٌ}[1]. (الواقدي 1989 ج3: 989–1000).

جهَّز المسلمون الجيش، وحملوا صدقاتٍ كثيرةً، وأنفقوا ما لديهم من أموال، وكان في مقدِّمتهم عثمانُ بنُ عَفّانَ، رضي الله عنه، الذي جهَّز ثلثَ الجيش فكفاه مؤونته، حتى قال النبيُّ ﷺ يومئذٍ: ما يضرُّ عثمانَ ما فعل بعد هذا. استخلف الرسولُ ﷺ على المدينة سِباعَ بنَ عُرْفُطَةَ الْغِفاري، وَيُقالُ محمدُ بنُ مسلمة، واستخلف على أهله عليَّ بنَ أبي طالب، وخرج بجيش قوامُهُ أكثرَ من ثلاثين ألف جندي، مقابل أربعين ألفًا من جيش الروم. تعرض المسلمون في أثناء المسير إلى تبوك إلى مجاعة كبيرة، حتى كادوا أن ينحروا إبلَهم ليأكلوا لحمَها ويشربوا ماءها من شدة الجوع والعطش، وعندما اقترب الجيش من تبوك بثَّ الله الرعبَ في قلوب الأعداء، ففروا هاربين مذعورين، وانتهت الغزوة من غير قتال، وكتب رسول الله ﷺ بينه وبينهم كتابًا يحدِّدُ ما لهم وما عليهم. (ابن حجر العسقلاني 2013 ج3: 710–729).

بعد هذا الانتصار الكبير على أقوى الإمبراطوريات وأعتاها في ذلك الوقت بقى النبي ﷺ في تبوك بضعة عشر يومًا، وفي رواية عشرين يومًا، ثم عاد قافلًا إلى المدينة المنوَّرة. وفي أثناء رحلة العودة صلى النبي ﷺ في عدة مساجد، أولها في تبوك، وآخرها بذي خُشُب، مرورًا بمحافظة العُلا، شمال غرب المملكة العربية السعودية، (السمهودي 1998 ج3: 179)، وكان من بين تلك المساجد مسجدُ العظام، موضوع هذا البحث.

يُعَدُّ مسجدُ العظام أحد أهم مواقع التاريخ الإسلامي في محافظة العُلا؛ نظرًا إلى أهميته الدينية والتاريخية المرتبطة بسيرة النبي ﷺ. كان هذا المسجد معلومًا لدى الناس والسكان خلال العصور الإسلامية المبكِّرة، إلا أنه بتعاقب الزمن مُحِيَ من الذاكرة واختفى مكانه ولم يعد معروفًا كما كان سابقًا. في عصرنا الحاضر أطلق السكان المحليون على الجامع الواقع في البلدة القديمة بالعُلا (الديرة) اسم مسجد العظام، وذلك على نحوٍ غير صحيح؛ إذ لا يتوافق مع ما أوردته النصوص الإسلامية المبكِّرة، كما سيأتي في ثنايا هذا البحث.

بناءً على ذلك، سيتركَّزُ موضوعُ هذا البحث على تحقيق الموضع الصحيح لمسجد العظام الذي صلى فيه النبي ﷺ في محافظة العُلا، وإجراء دراسة تحليلية مقارنة للنصوص المصدرية والروايات التاريخية المبكِّرة الواردة حول هذا المسجد. علمًا أنه لا توجد –على حدِّ علمنا– دراسةٌ علمية حقَّقت موضع مسجد العظام حتى الآن، وتعرف الأسباب التي أدت إلى نسيانه، وجعله في مكان آخر غير مكانه الحقيقي، إضافةً إلى إثبات بعض الحقائق التاريخية والأثرية المرتبطة به على مرِّ العصور الإسلامية.

نقل عددٌ من المؤرِّخين وَكُتّاب سيرة النبي ﷺ وغزواته مجموعةً من الروايات التاريخية التي تُفيد بأن النبي ﷺ أدى الصلاة في عدة مساجد تقع بين تبوك والمدينة المنوَّرة، وذلك عندما خرج إلى غزوة تبوك، من بينها مسجد العظام في محافظة العُلا، وقد تتبَّع الباحثُ أهمَّ الروايات التاريخية وأقدمَها التي أشارت إلى هذا المسجد، وأجرى فحصًا علميًّا دقيقًا للمعلومات المصدرية الواردة فيها؛ حيث جاءت هذه الرواياتُ موزَّعةً في عدة قرون مختلفة، فرتَّبها الباحثُ من الأقدم إلى الأحدث، (القرن 2هـ/ 8م، والقرن 3هـ/ 9م، والقرن 4هـ/ 10م)، وتفصيل ذلك على النَّحو الآتي.

مسجد العظام والروايات التاريخية المرتبطة به:

تعود هذه الرواية إلى القرن 2هـ/ 8م، وقد أشار إليها أحدُ أشهر العلماء المؤرِّخين الذين كان لهم باعٌ طويل في

[1] سورة التوبة، الآية 38.

حفظ الأخبار ووصف الأماكن والديار والمعالم، هو المؤرِّخُ ابنُ زَبَالة[2]، وذلك في كتابه الشهير: "أخبار المدينة"، أحدِ أسبق الكتب التاريخية التي صُنِّفت في تاريخ المدينة المنوَّرة. علمًا أن هناك بعض الأقوال في عدالة ابن زَبَالة في رواية الأحاديث النبوية، (المِزِّي 1992 ج25: 60–66)، إلا أن كتابه الشامل حول تأريخ المدينة أصبح المصدر الرئيس لمجموعة من المؤرِّخين والعلماء الذين اعتمدوا عليه في مؤلَّفاتهم ونقلوا عنه الكثير من المعلومات، وفي مقدِّمتهم العالمُ ابنُ شَبَّة[3] في كتابه تاريخ المدينة، ومؤرِّخ المدينة السمهودي[4] في كتابة وفاء الوفاء؛ مما يدل على أن المعلومات التي ذكرها ابنُ زَبَالة تحمل قيمةً تاريخية كبيرة وليست كُلُّها ضعيفة أو مشكوك فيها؛ لذلك فإن عدم الاطلاع عليها والأخذ منها يُعد خسارة كبيرة تحجب عنا حقائق تاريخية مهمة وقعت خلال العصر الإسلامي المبكِّر، وهو ما سيتضح في نهاية هذا البحث.

ذكر ابنُ زَبَالة في معرض حديثه عن المساجد التي بناها النبي ﷺ بين تبوك والمدينة أن هناك مسجدين يقعان في وادي القرى؛ حيث يقول: "مسجدان بوادي القرى أحدهما في سوقها والآخر في قرية بني عُذْرَة". (ابن زَبَالة 2003: 162). تدل هذه الرواية على أن النبي ﷺ بنى مسجدين في وادي القرى في أثناء غزوة تبوك، أحدهما مسجد سوق وادي القرى، وهو الذي أصبح مع مرور الزمن يُعرف باسم مسجد العظام، وتفصيل ذلك على النحو الآتي.

- **مسجد سوق وادي القرى:**

يُقصد به المسجد الواقع بسوق مدينة قُرح المشهورة. تُعد قُرح من أهم المدن الإسلامية المبكِّرة التي نشأت على امتداد وادي القرى حتى أصبحت قاعدة الوادي الرئيسة، وغلب عليها اسمه. وصفت قُرح بأنها سوق وادي القرى وأحد أهم أسواق العرب التجارية؛ حيث كانت سوقًا تجارية للشام والعراق ومصر والحجاز ويؤمها الناس بشكل موسمي في زمن الحج فيتبايعون شتى عروض التجارة، مثل: التمر، والزبيب، والزيت، والسمن، والأدم، والورس، والبرود، والمواشي والأنعام، وغيرها من العروض التجارية. (الأفغاني 1974: 194–195؛ الحموي 1995 ج4: 320–321؛ السمهودي 1998 ج4: 132). وُصفت قُرح خلال العصر العباسي في القرن 4هـ/ 10م بأنها المدينة الرابعة بعد مكَّة المكرَّمة والمدينة المنوَّرة واليمامة. كما جاء في وصفها بأنها المدينة الثانية في الحجاز بعد مكَّة المكرَّمة. (الإصطخري 1927: 19؛ المقدسي 1906: 84).

موقع مدينة قُرح:

تقع هذه المدينة على بعد نحو 20كم جنوب شرق بلدة العُلا القديمة، وتحتل موقعًا استراتيجيًّا مهمًا على طريق الحج الشامي، المؤدي إلى الأراضي المقدَّسة مكَّة المكرَّمة والمدينة المنوَّرة. تُقدَّرُ مساحة قُرح بنحو 640 ألف متر مربع، وتضم مجموعة من المنشئات المعمارية المتنوعة والبقايا الأثرية المتناثرة على سطحها. كشفت نتائج التنقيبات والمسوحات الأثرية في قُرح عن فترتها التاريخية خلال العصر الإسلامي؛ حيث تعود بدايتها إلى العصر الأموي خلال القرن 1هـ/ 7م، واستمرت حتى انتهت واندثرت خلال العصر العباسي في القرن 6هـ/ 12م. (al-Wohaibi 1973:

[2] محمد بن الحسن بن زَبَالة (ت 199هـ/ 814م).

[3] أبو زيد عمر بن شَبَّة النميري البصري (ت 262هـ/ 877م).

[4] الإمام نور الدين أبو الحسن علي بن عبدالله بن أحمد بن علي الحسني السمهودي (ت 911هـ/ 1505م).

220-221؛ العمير وآخرون 2006: 220–221)؛ المعيقل وآخرون 2011: 28–30؛ (Alsubaie et al. 2024: 50-52). (الخارطة 1، اللوحة 1).

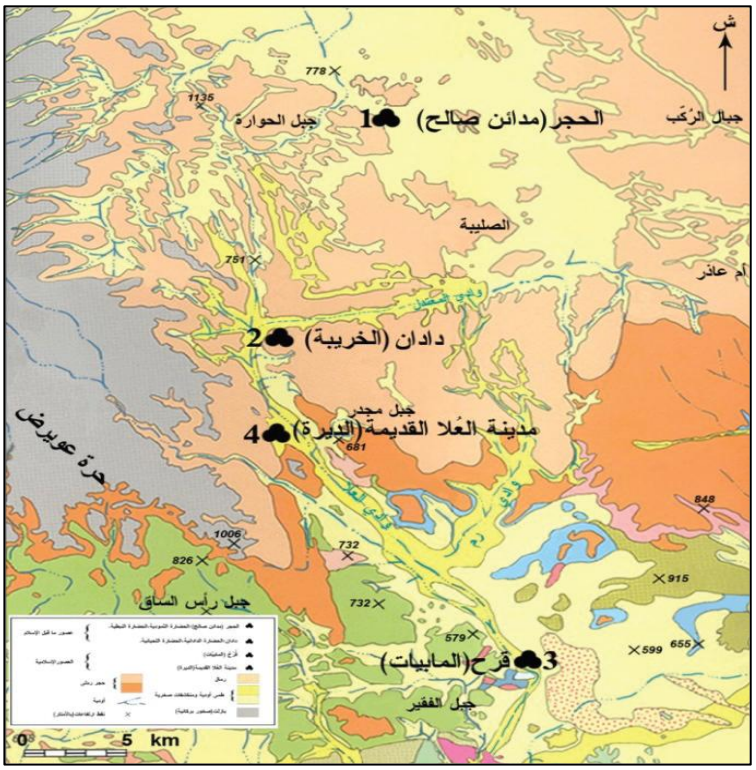

الخارطة 1: موقع مدينة قُرح على طريق الحج الشامي. (الفقير 2009: 139).

اللوحة 1: منظر عام لبقايا الآثار في مدينة قُرح الإسلامية. (تصوير الباحث).

كان لموقع قُرح الاستراتيجي على طول طريق الحج الشامي دورًا كبيرًا في ازدهار اقتصادها ونشاط سوقها التجاري؛ ولهذا ذكر ابنُ زَبَالة، الذي من المؤكد أنه عاصر فترة ازدهار سوق قُرح خلال العصر العباسي المبكِّر، أن النبي ﷺ بنى في سوق وادي القرى مسجدًا، الذي أصبح لاحقًا يُعرف بمسجد العظام، وهو ما سيتضح في ثنايا هذا البحث عند إيراد المزيد من الروايات التاريخية.

الرواية الثانية:

تعود هذه الرواية إلى القرن 3هـ/ 9م؛ حيث وردت عند ابن هشام[5] في كتابه: "السيرة النبوية (سيرة ابن هشام)". يُعد هذا الكتابُ أحد أهم الكتب التراثية في السيرة النبوية وأحد أبرز مصادرها الرئيسة، كما أنه يُعد الأكثر مصداقية حول سيرة النبي ﷺ، والأكثر انتشارًا بين أبناء المسلمين؛ حيث اعتمد ابن هشام على منهج الاستقصاء والتحقق من صحة الأحاديث والروايات. أورد ابن هشام لمحة عامة عن جميع المساجد التي صلى فيها الرسول ﷺ بين تبوك والمدينة المنوَّرة، وذكر أن هذه المساجد معلومة مسماة؛ حيث يقول:

"مسجد بتبوك، مسجد بثنية مِدْرَان، ومسجد بذات الزِّرَاب، ومسجد بالأخضر، ومسجد بذات الخِطْمِيّ، ومسجد بألاء، ومسجد بطرف البتْراء من ذنب كُواكِب، ومسجد بِالشِّقّ، شِقّ تارا، ومسجد بذي الْجِيفَةِ، ومسجد بصدر حَوْضَى، ومسجد بالحِجْر، ومسجد الصعيد، ومسجد بالوادي، اليوم وادي القرى، ومسجد بِالرَّقْعَةِ من الشِّقَّة، شِقَّةِ بَنِي عُذْرَةَ، ومسجد بذي المَرْوة، ومسجد بالفَيْفاء، ومسجد بذي خُشُب". (ابن هشام 1955 ج2: 530–531).

تشير هذه الرواية إلى مسجدٍ يسمى مسجد الصعيد، وهو المسجد نفسُه المذكور في الرواية الأولى عند ابن زَبَالة، والمسمى بمسجد سوق وادي القرى، وتفصيل ذلك على النحو الآتي.

– مسجد الصعيد:

يذكر ابنُ هشام أن النبي ﷺ صلى في مسجدٍ يسمى بمسجد الصعيد، ويقصد به مسجد صعيد قُرح؛ حيث جاء تعريف هذا المسجد عند عالم الحديث والفقه المطري[6]، وعند مؤرِّخ المدينة المنوَّرة السمهودي أنه مسجد صعيد قُرح. كما أن كلا العالِمَين نقلا عن الحافظ عبد الغني[7] قولَه في مسجد الصعيد: "وهو اليوم مسجد وادي القرى". (المطري 1982: 71–72؛ السمهودي 1998 ج 3: 180).

إضافةً إلى ذلك هناك عدة روايات مهمة –كما سيأتي لاحقًا– أشارت إلى أن مسجد الصعيد هو مسجد صعيد قُرح، كما أن معنى كلمة الصعيد يدل على المكان الواسع والمستوي والمرتفع من الأرض، وتُطلق على نحوٍ خاص على المكان الذي يشتمل على الرمال والتراب كما ورد في القرآن الكريم: {فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا}[8]. ومن ثَمَّ فإن معنى كلمة الصعيد ينطبق تمامًا على موقع مدينة قُرح الواقعة في وسط سهل فسيح ومنبسط تنعدم فيه تقريبًا الجبال والمرتفعات. (السبيعي 2024: 1065).

---

[5] أبو محمد عبد الملك ابن هشام بن أيوب الحميري (ت 218هـ/ 833م).

[6] محمد بن أحمد بن محمد بن خلف الأنصاري الخزرجي (ت 741هـ/ 1340م).

[7] أبو محمد الحافظ عبد الغني بن سعيد بن علي بن بشر بن مروان الأزدي المصري (ت 409هـ/ 1018م).

[8] سورة النساء، آية رقم: 43.

بناءً على ذلك، فإن مسجد الصعيد المذكور في رواية ابن هشام هو مسجد صعيد قُرح، وهو ما يتوافق مع الرواية الأولى الواردة عند ابن زَبَالة بأن النبي ﷺ بنى مسجدًا في سوق قُرح. كما نستنتج أن هذا المسجد أصبح المسجد الرئيس لسكان قُرح منذ إنشائه في سنة 9هـ/ 630م وحتى وفاة الحافظ عبد الغني الأزدي في بداية القرن 5هـ/ 11م؛ حيث أشار عبد الغني –كما ذُكِرَ في أعلاه– إلى أن مسجد الصعيد في عصره كان مسجد وادي القرى، وهذا بدوره يعطي دلالة واضحة بأن موضع مسجد صعيد قُرح كان معروفًا ومتواترًا عند عامة الناس والسكان طوال أكثر من 400 عام، وقد يكون النواة الأولى لنشأة مدينة قُرح حتى اتَّسع العمرانُ فيها ووصلت إلى درجة عالية من التطور والازدهار إبان العصر العباسي.

الرواية الثالثة:

جاءت هذه الرواية عند أحد أشهر القُضاة المسلمين المهتمين بجمع الأحاديث والترحال في طلبها خلال القرن 4هـ/ 10م، وهو العالمُ المُحدِّثُ عبد الباقي بن قانع[9]، وذلك في كتابه: "معجم الصحابة"، الذي يُعد أحد أهم الكتب المبكِّرة التي صُنِّفت في معرفة الصحابة والوقوف على أسمائهم وما نقلوه من أحاديث عن النبي ﷺ، وتُشير هذه الرواية إلى أن النبي ﷺ أدى الصلاة في مسجد صعيد قُرح، وهذا نصُّها: "حدثنا يحيى بن محمد: (نا) أحمد بن الوليد بن إبان: (نا) محمد بن الحسن المخزومي: حدثني عبدالله بن محمد بن أبي قُنْفُذ قال: حدثني سُلي بن مُطير العُذْري، عن سُليم بن عُسّ العُذْري قال: صلى رسول الله ﷺ في المسجد الذي بصعيد قزح فَعلَّمْنا مصلاه بأحجار؛ وهو المسجد الذي يجمع فيه أهل الوادي". (ابن قانع 1997 ج 1: 287).

يُلحظ في هذه الرواية أن ناقلها هو الصحابيُّ سُليم بنُ عُسّ العُذْري، رضي الله عنه. ورد اسم سُليم من ضمن الصحابة، ولكن من غير ترجمة كاملة له، ولعله أحد أبناء الصحابي عُس العذري، رضي الله عنه، الذي شهد مع الرسول ﷺ غزوة تبوك، ورآه بعينه وهو يصلي في مسجدٍ قال إنه يقع في وادي القرى؛ حيث قال ما نصُّه: "رأيت النبي ﷺ غزا تبوك، وصلى في مسجد وادي القرى". كما رُوي عن عُس أنه استقطع النبي ﷺ أرضاً بوادي القرى، فأقطعها إياه، وكانت تسمى "بُوَيْرة عُس". (ابن الأثير 2012: 848). وعليه، فإن هناك تطابقًا بين اسم الأب والابن، وتطابقًا بين الروايتين حول صلاة النبي ﷺ في مسجد صعيد قُرح في أثناء غزوة تبوك في السنة 9هـ/ 630م. ومن ثَمَّ قد يكون الأبُ والابنُ شهدا غزوة تبوك وعاصرا بناء مسجد قُرح.

تؤكد رواية سُليم بن عُسّ ووالده عُسّ العذري صِحَّةَ ما ذُكر في الروايتين الأولى والثانية عند ابن زَبَالة وابن هشام بشأن مسجد صعيد قُرح. علمًا أن مسمى قُرح في رواية سليم بن عس جاء بحرف الزاي (قُزح)، وقد يكون تصحيفًا غير مقصود في النُّسخ المحقَّقة، والصحيح أنها قُرح. أما رواية والد سُليم، التي تُشير إلى أن النبي ﷺ صلى في مسجد وادي القرى، فيظهر على نحوٍ واضح أن المقصود بهذا المسجد هو مسجد صعيد قُرح؛ حيث –وكما ذُكر سابقًا– إن قُرح أصبحت تُعرف باسم وادي القرى، وأن مسجدها أصبح المسجد الرئيس لوادي القرى يجتمع فيه أهل الوادي لإقامة الصلاة، وقد يكون المقصود بمسجد وادي القرى مسجدًا آخر يقع على امتداد وادي القرى بعد مسجد قُرح باتجاه الجنوب، ولكن يستبعد ذلك استنادًا إلى ما أوردنا من معطيات.

كما أن رواية سُليم بن عُسّ تُشير بوضوح إلى أن الصحابة، رضي الله عنهم، حددوا بالحجارة مسجد صعيد قُرح

[9] أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي (ت 351م/ 962م).

عندما صلى فيه النبي ﷺ؛ مما سهل على الناس بعد ذلك معرفة مكان المسجد وتعميره على مر العصور، ويظهر أن هذا هو السبب في بقاء موضع المسجد معروفًا لدى أهل وادي القرى وعامة الناس لعدة قرون، يميزون حدوده ويصلون فيه الصلوات الخمس جيلًا بعد جيل.

الرواية الرابعة:

ذكر هذه الرواية أحدُ مشاهير العلماء والمحدِّثين خلال القرن 4هـ/ 10م، هو الحافظُ بن مَنْدَه[10]، وذلك في كتابه المشهور: "معرفة الصحابة"، الذي يُعد من أهم الكتب في بابه؛ حيث اعتنى بجمع أسماء الصحابة والتعريف بهم وتمييزهم عن غيرهم، فأصبح أصل لكثير من العلماء الذين جاءوا بعده. يذكر ابن مَنْدَه في رواية عن أبي الشُّمُوس البَلَوي أن النبي ﷺ صلى في مسجد يقع في صعيد قُرح، وهي كالآتي: "أخبرنا محمد بن عبدالله بن حمزة البغدادي، حدَّثنا علي بن المبارك، حدَّثنا زيد بن المبارك، حدَّثنا محمد بن الحسن بن زبالة، حدَّثني عبدالله بن محمد بن أبي قنفذ، عن سليم بن مطير، عن أبيه، عن أبي الشموس البلوي، قال: صلى بنا رسولُ الله ﷺ في المسجد الذي في صعيد قُرح، فعلَّمنا مصلاه بعظم وأحجار، فهو المسجد الذي يصلي فيه أهل وادي القرى". (ابن مَنْدَه 2005 ج 1: 912–913).

يُعد أبو الشموس البلوي أحدَ الصحابة، رضي الله عنهم، الذين عُرفوا بالكنية، ولا يوقف على اسمه. شهد مع النبي ﷺ غزوة تبوك، وسكن الشام، وروى عنه البخاري في الجامع تعليقًا، ووصله في كتاب الكُنى المفردة. (ابن حجر العسقلاني 1995 ج 7: 176). وقد روى أبو الشموس حديثًا واحدًا عن النبي ﷺ كما سيأتي في أدناه.

عاصر الصحابي أبو الشموس مجريات غزوة تبوك، ونقل بعض أحداثها التاريخية، ويؤكد ذلك الحديثُ الذي رواه أبو الشموس عن النبي ﷺ حول النهي عن الاستقاء من بئر الحجر، وهو الآتي:

أخبرنا أبو الفرج الثقفي، بإسناده عن ابن أبي عاصم، قال: حدَّثنا بكر بن عبد الوهاب أبو محمد العثماني، حدَّثنا زياد بن نصر، عن سليم بن مطير، عن أبيه، عن أبي الشموس البلوي، قال: كنت مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فوجدنا رسول الله ﷺ قد نَزَلْنَا على بئر ثمود، فعجنا واستقينا، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نُهَرِيقَ الماء، وأن نطرح العجين وَنَنْفِرَ، وكنت حسيت حسية لي، فقلت: يا رسول الله، ألقمها راحلتي؟ قال: "ألقمها إياه." فهرقنا الماء، وطرحنا العجين، ونفرنا حتى نزلنا على بئر صالح عليه السلام. أخرجه الثلاثة. (ابن الأثير 2012: 1346).

هذا الحديث، وإن كان في سنده ضعف، كما جاء عند بعض المحققين (ابن حجر العسقلاني 1995 ج 7: 176)، إلا أنه لا ينفي صحة الأحداث التاريخية المذكورة فيه حول مرور النبي ﷺ بالحجر في غزوة تبوك، التي وردت في عدة أحاديث صحيحة. (البخاري 2004: حديث 4419–1120/ 603). كما أن هذا الحديث لا ينفي أيضًا أن أبا الشموس كان أحد الصحابة الذين شهدوا غزوة تبوك مع النبي ﷺ؛ مما يشير إلى صحة رواية أبي الشموس حول مسجد صعيد قُرح.

تُشير رواية أبي الشموس بشكل واضح إلى أن صعيد قُرح يضم مسجدًا صلى فيه النبي ﷺ، وأن هذا المسجد أصبح المسجد الرئيس لأهل وادي القرى، وهذا يتطابق مع ما ذُكر في الروايات سابقة الذكر بشأن مسجد صعيد قُرح، فالجميع يُجمع على وجود هذا المسجد في قُرح، وقيام النبي ﷺ بالصلاة فيه في أثناء غزوة تبوك. هذا التوافق يدلّلُ على أن جميع هذه الروايات بما فيها رواية أبي الشموس صحيحة؛ مما جعل الباحث يأخذها بعين النظر في تحديد الموضع الصحيح لمسجد صعيد قُرح.

[10] الإمام الحافظ محمد بن إسحاق بن مَنْدَه (ت 395هـ/ 1005م).

مع مرور الزمن أصبح مسجد صعيد قُرح يسمى مسجد العظام؛ وذلك بسبب العظام التي استخدمت في تحديد موضعه استنادًا إلى ما أشار إليه أبو الشموس، الذي كان شاهد عيان لتأسيس المسجد في أثناء غزوة تبوك، وأخبر عن الطريقة التي حُدد فيها مكان المسجد، وذلك بوضع علامة على مصلى النبي ﷺ هي عظام وأحجار. علمًا أن مسجد العظام لم يكن يسمى بهذا الاسم في الزمن الذي أُنشئ فيه، ويبدو أن التسمية جاءت متأخِّرة بعد ذلك بفترة.

الرواية الخامسة:

وردت هذه الرواية عند أشهر الجغرافيين العرب، المعروف باسم المقدسي[11]. صنف المقدسي كتابًا عنوانُه: "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"، الذييُعد من الكتب الأكثر دقةً في وصف المدن والأقاليم في الجزيرة العربية. اعتمد المقدسي في تأليف معظم ما ورد في مصنَّفه على المشاهدة الميدانية، فجاءت معظم أوصاف الآثار والمنشئات المعمارية متوافقةً مع الحقيقة. أورد المقدسي خلال القرن 4هـ/ 10م إشارةً مهمة تدل على موضع مسجد العظام داخل مدينة قُرح؛ حيث يقول: "والجامع في الأزقة، في محرابه عظم قالوا هو الذي قال النبي ﷺ لا تأكلني فأنا مسموم". (المقدسي 1906: 84).

يُشير المقدسي إلى أن مسجد العظام كان قائمًا في النصف الثاني من القرن 4هـ/ 10م، ويقع داخل مدينة قُرح بين أزقتها الضيقة، وأصبح مسجدًا جامعًا، وهذا يؤكد ما ذُكر سابقًا أن المسجد كان الجامع الرئيس لمدينة قُرح منذ عصر صدر الإسلام، يؤمُّهُ السكانُ لإقامة الصلوات. كما تعطينا إشارة المقدسي تصوُّرًا عامًّا عن مساحة المسجد في ذلك الوقت؛ حيث أصبح مع مرور الزمن جامعًا تُؤدى فيه صلاة الجمعة؛ مما يدلُّ على أنه كان واسع المساحة، يستوعب أهالي قُرح في ذلك الزمن. علمًا أن المقدسي قد التبست عليه قصة الشاة المسمومة التي أهدتها اليهودية إلى النبي ﷺ؛ حيث وقعت هذه القصة في أثناء غزوة خيبر في السنة 7هـ/ 628م. (البخاري 2004: حديث /4249 578). أما قصة العظم المرتبطة بمسجد العظام فقد وقعت في غزوة تبوك في السنة 9هـ/ 630م، كما مرَّ سابقًا.

مما سبق من استعراض وتحليل ما أوردته المصادر الإسلامية المبكِّرة حول مسجد العظام، يتضح جليًّا أن موضع هذا المسجد الصحيح هو مدينة قُرح الإسلامية، إلا أنه في عصرنا الحاضر أصبح يُعرف في مكان آخر غير صحيح، وهو المكان المعروف حاليًا باسم البلدة القديمة في محافظة العُلا، وبيان ذلك كالآتي.

- البلدة القديمة:

تقع البلدة القديمة قبل مدينة قُرح الإسلامية للقادم من الشمال، وذلك على امتداد طريق الحج الشامي، وهي بجوار جبل شاهق الارتفاع على الضفة الغربية من وادي القرى (وادي العُلا). بدأت البلدة بالنمو والازدهار في أوائل القرن 7هـ/ 13م، وذلك بعد أن حلَّت محلَّ مدينة قُرح وأصبحت مدينة الوادي الرئيسة. استمر النشاط البشري في البلدة حتى القرن 15هـ/ 21م حينما هجرها السكان وبدأوا بتشييد منازلهم خارج البلدة وفقًا للطراز المعماري الحديث. تضم البلدة مئات المباني المتلاصقة مشيدة بالأحجار والطين، ولا تزال في حالة جيدة. تتخلل البلدة مجموعة من الشوارع والأزقة الضيقة والمتعرجة، كما تحتوي في جهتها الشرقية على قلعة حصينة تسمى قلعة العُلا، وَيُقالُ إنها تُنسب إلى موسى بن نصير، شُيِّدت القلعة فوق هضبة صغيرة تسمى هضبة الجبيل، وهضبة أم ناصر. (نصيف 1995: 46–49؛ الشيباني 2004: 75–79؛ الزهراني 2006: 42–47). (الخارطة 1، اللوحة 2).

[11] أبو عبدالله محمد بن أحمد المقدسي البشاري (ت 380هـ/ 990م).

اللوحة 2: منظر عام لمعالم البلدة القديمة (الديرة). (الزهراني 2006 ع 17: 41).

إضافةً إلى ذلك، تحتوي البلدة القديمة على خمسة مساجد، اتَّخذ الأهالي أكبرَها جامعًا لهم، وهو ما يسمى في الوقت الحالي بمسجد العظام الواقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من البلدة. (الزهراني 2006: 46). شاع عند أهل البلدة أن هذا المسجد هو المسجد الذي صلى فيه الرسول ﷺ في أثناء غزوة تبوك في السنة 9هـ/ 630م، وحُدِّدَ مكانُ مصلاه بعظم، وهذا خلاف ما أثبتناه سابقًا في ثنايا هذا البحث. (الشكل 1).

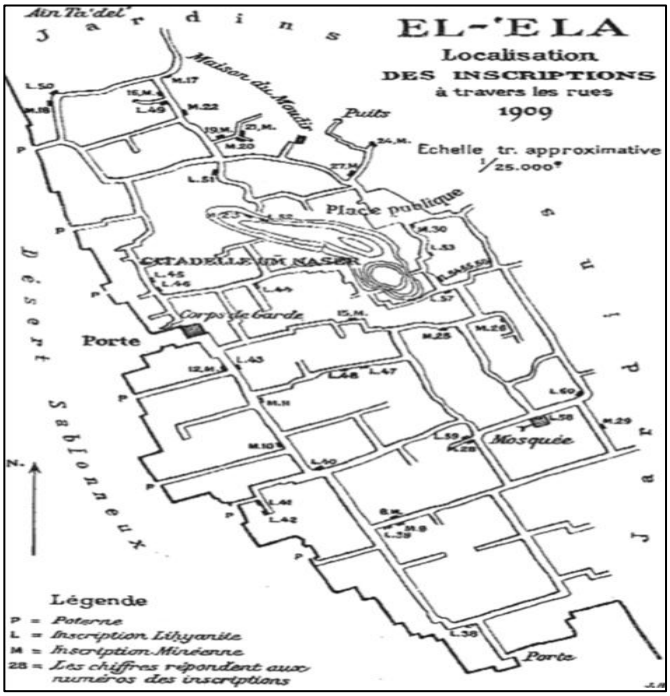

الشكل 1: مخطط عام للبلدة القديمة عام 1327هـ/ 1909م، ويظهر جامع البلدة في الزاوية الجنوبية الشرقية. (جوسين وسافينياك 2017 ج 2: الأطلس 32).

أُجرِيَت على ما يسمى مسجد العظام في البلدة القديمة عِدَّةُ إصلاحات وأعمال تجديد وترميم على مرِّ الزمان، من أبرزها –استنادًا إلى إحدى الروايات الشفهية– ما أداهُ صالح بن أحمد الإمام من إصلاحات وترميم للمسجد على نفقته الخاصة عام 1421هـ/ 2000م. تنتمي أسرةُ الإمام إلى عشيرة القاضي، ويُطلق عليهم: (الأئمة: واحدهم الإمام)، ويُشير أحدُ الأقوال إلى أنهم سكنوا البلدة القديمة بالعُلا منذ عام 812هـ/ 1409م. كما أن عشيرة القاضي تولوا مهام القضاء في العُلا لعدة قرون، فلُقِّبوا بالقاضي، وَتَوَلَّوا أيضًا شؤون المسجد من الإمامة والآذان والخطابة، ومن هنا جاء لقبُ الإمام الذي عُرِفَت به هذه الأسرة. (نصيف 1995: 57–58).

في عام 1441هـ/ 2020م دخل المسجد ضمن مشروع وليّ العهد ورئيس مجلس الوزراء صاحبِ السموِّ الملكي الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية في مختلف مناطق المملكة، بِوَصفِهِ أحدَ أبرز عناصر التراث العمراني الوطني التي ينبغي حفظُها وحمايتها من الاندثار. يستهدف مشروع تطوير المساجد التاريخية بالمملكة تطويرها وتأهيلها واستعادة أصالتها العمرانية وإبراز مكانتها الدينية والثقافية والحضارية؛ مما يسهم في تحقيق مستهدفات رؤية السعودية 2030، التي تركز على نحوٍ رئيس على إبراز البُعد الإسلامي والتاريخي للمملكة العربية السعودية. أما في ما يتعلق بمشروع تطوير المسجد الجامع فيستهدف توسيع مساحته بما يصل إلى 773.34م، وعند طاقة استيعابية تكفي 580 مصلِّيًا، وإعادة بنائه وفقًا لطراز المدينة المنوَّرة التراثي، وذلك باستخدام المواد الطبيعية من الطين والحجارة وأخشاب الأشجار المحلية. (وكالة الأنباء السعودية "واس" 2023). (اللوحة 3).

اللوحة 3: أعمال تطوير ما يُسمى بمسجد العظام في البلدة القديمة ضمن مشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية. (وكالة الأنباء السعودية 2023).

وفي ما يتعلق بالسبب الذي جعل السكان يعتقدون أن جامع البلدة القديمة هو مسجد العظام فلا يُعلم السببُ على وجه الدقة، ويبدو أن مسجد العظام في مدينة قُرح بدأ بالاختفاء تدريجيًّا من ذاكرة السكان، ولا سِيَّما بعد هجران المدينة في النصف الثاني من القرن 6هـ/ 12م، وذلك بسبب اختلال الأمن والاستقرار وتدهور الأحوال الاقتصادية في المنطقة،

فانتقل السكان إلى البلدة القديمة. (العمير وآخرون 2006: 227). بدأ نجم البلدة بالظهور، وحلت محل قُرح، وأصبحت محطة رئيسة على طريق الحج الشامي تستقبل أعدادًا من قوافل الحجاج والمسافرين. ويظهر أن مسجد العظام في قُرح كان معروفًا لدى السكان، إلا أنه بعد انتقال الحياة من قُرْح إلى البلدة أطلق مسماه في فترة لاحقة على أكبر المساجد القائمة في البلدة.

إضافةً إلى ذلك، قد يكون السبب في إطلاق اسم مسجد العظام على جامع البلدة القديمة هو الرواية غير الصحيحة المنتشرة بين السكان بأن النبي ﷺ مرَّ بالمنقطة في أثناء غزوة خيبر، وتوضأ من مياه عين تَدْعِل الواقعة في الجزء الشمالي من البلدة، ثم صلى في الموضع الذي أُطلق عليه اسم مسجد العظام؛ لأن النبي ﷺ حدَّد محرابه بعظم شاة. هذه الرواية منتشرة بين سكان المنطقة وعند مجموعة من المرشدين السياحيين، وقد أصبحت متداولة في كثير من المقالات والصحف. (العمري 2020؛ عمر 2020).

أما بالنسبة إلى الفترة الزمنية التي أصبح فيها جامع البلدة يسمى باسم مسجد العظام فغير معلومة على نحوٍ دقيق؛ حيث إن معظم المؤرِّخين والرحالة الذين كتبوا عن أخبار وحوادث المنطقة وزاروها في أثناء رحلتهم إلى الأراضي المقدَّسة أو في طريق عودتهم منها لم يذكروا أيَّ إشارة تدل على وجود مسجدٍ يسمى بمسجد العظام في البلدة، ومن أشهرهم: ابن بطوطة[12]، والجزيري[13]، وكبريت،[14] وغيرهم. (ابن بطوطة 2003 ج1: 84–86؛ الجزيري 1983: 242–599؛ كبريت 1965: 235–238).

كما أن الرحالة الغربيين الذين زاروا العُلا لم يشيروا أيضًا إلى وجود مسجد يسمى بمسجد العظام، وعلى رأسهم العالمان الفرنسيان: جوسين وسافيناك؛ حيث زارا العُلا في سنة 1327هـ/ 1909م، ورسما مخططًا عامًا لمباني البلدة القديمة، أُشيرَ فيه إلى جامع البلدة باسم مسجد (Mosquée)، من غير الإشارة إلى أنه يسمى بمسجد العظام. (جوسين وسافيناك 2017 ج 2 الأطلس: 32). (الشكل 1).

المساجد المكتشفة في قُرح خلال أعمال التنقيبات الأثرية:

أجرت هيئةُ التراث بوزارة الثقافة (الإدارة العامة للآثار والمتاحف بوزارة المعارف سابقًا) أعمال مسح وتنقيب أثري في موقع قُرح استمرت سنتين متتاليتين، ثم بعد ذلك أجرت جامعة الملك سعود ممثلةً بقسم الآثار في كلية السياحة والآثار مشروع مسح وتنقيب أثري موسع في الموقع استمر ستة عشر عامًا. جميع هذه الأعمال والمشاريع الأثرية التي أُجريت في قُرح لم تكتشف –حسب علمنا– أي مسجد داخل المدينة حتى الآن، ويُدرس وينشر علميًّا بواسطة المتخصِّصين. علمًا أن مدينة قُرح الإسلامية تتميز بحجمها الكبير الممتد على مساحة تُقدر بنحو 640 ألف متر، ولم يُنقب منها سوى مساحة صغيرة. (ابراهيم وآخرون 1985: 113–123؛ ابراهيم وآخرون 1986: 71–78؛ العمير وآخرون 2006: 217–252؛ المعيقل وآخرون 2011: 28–46؛ الغزي وآخرون 2018: 27–61؛ العبودي وآخرون 2019: 41–49).

ولتحديد موضع مسجد العظام داخل المدينة يتطلب ذلك بذل المزيد من أعمال التنقيب والمسح الأثري، وتحديد

[12] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد ٱللَّوَاتِيّ الطنجي المعروف بابن بطوطة (ت 779هـ/ 1377م).

[13] عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الجزيري الحنبلي (ت 977هـ/ 1569م).

[14] محمد بن عبدالله الحسيني الموسوي المشهور بكبريت (ت 1070هـ/ 1659م).

جميع المساجد المنشئة بين الأزقة والشوارع وتكوينات المدينة المعمارية وتعرف بقاياها الأثرية ونقوشها الإسلامية، التي ربما تُشير إلى دليل أو قرينة واضحة نتوصَّلُ عبرَها إلى مكان مسجد العظام على وجه التحديد.

والجديرُ بالذِّكر أنه قد اكتشفت آثارُ مسجد يقع في الجزء الجنوبي الشرقي من المدينة خارج السور بمسافة تقدر بنحو 240م، يحتوي على بقايا لجدار القبلة والمحراب، ويبلغ طول جدار القبلة بما في ذلك المحراب 21،65م، وهو مبني من حجارة رملية غير مهذَّبة يربط بينها مونة طينية وحجارة صغيرة لسد الفراغات، أما الحجارة فمختلفة الألوان والأحجام، ويتراوح سمكها بين نحو 100–80 سم، ويوجد في الجدار فتحة تقع بالقرب من المحراب بنحوالي 257سم، ويبلغ اتساعها 116سم، وقد تكون المدخل الرئيس المستخدم بواسطة إمام المسجد، كما يحتوي جدار القبلة على دعامة تقع على بُعد 635 سم من المحراب، وتبرز للخارج بنحو 27 سم، وتمتد بطول 82 سم. أما المحراب فيقع في منتصف جدار القبلة، وقد بُني بشكل متواضع وبسيط، يأخذ شكل حذوة الفرس، ويصل ارتفاعه إلى نحو 8 سم، واتساعه 125 سم، وعمقه 115 سم، وهو يحتوي على أرضية من الجصِّ يصل سمكها إلى نحو 2 سم، وبها بعض التشققات إلا أن حالتها لا تزال جيدة حتى يومنا الحاضر. (ابراهيم وآخرون 1986: 71–72) (اللوحة 4).

اللوحة 4: محراب المسجد المسمى بمصلى العيد خارج سور مدينة قُرح. (ابراهيم وآخرون 1986: 227).

يُشير التقرير الأولي حول هذا المسجد إلى أنه مصلى العيد على الأرجح؛ نظرًا إلى وقوعه خارج المدينة ولبساطة بنائه ولخلوِّه من الأعمدة والجدران عدا جدار القبلة والمحراب، كما يُشير التقرير إلى أن أسلوب بناء المسجد تقليد متَّبع في مصليات العيد التي عادةً ما تقع خارج المدن، تُقامُ فيها صلاة العيدين والاستسقاء، وتُوضعُ بها علامةٌ تُوضِّحُ المحراب. وعليه، ليست هناك حاجة كبيرة للاهتمام ببنائها وزخرفتها. (ابراهيم وآخرون 1986: 73).

بناءً على نتائج التنقيبات الأثرية في هذا المسجد فمن المستبعد أن يكون هو مسجد العظام الذي صلى فيه النبي ﷺ، ومن المؤكد أنه لا يزال قابعًا تحت الأرض في مكان ما داخل أسوار مدينة قُرح كما هو موصوف في الروايات والنصوص التاريخية المبكِّرة، ويحتاج إلى المزيد من أعمال المسح والتنقيب الأثري وباستخدام أحدث الوسائل التقنية.

الخاتمة:

اعتنت مجموعة من المصادر الإسلامية المبكّرة بذكر المساجد التي صلى فيها النبي ﷺ؛ وذلك لفضل تلك المساجد وارتباطها بسيرته ﷺ وسيرة أصحابه، رضي الله عنهم أجمعين. تتبَّعَ هذا البحثُ أقدمَ الروايات التاريخية الواردة في تلك المصادر حول مسجد العظام، الذي يُعَدُّ أحد أهم المعالم الإسلامية في محافظة العُلا، كما أجرى البحثُ دراسة تحليلية دقيقة للنصوص المصدرية كلِّها، وانتهى إلى مجموعة من النتائج العلمية والحقائق التاريخية المرتبطة بالمسجد، هي:

توصلت الدراسة إلى أن النبي ﷺ في أثناء غزوة تبوك في السنة 9هـ/ 630م صلى في مسجدٍ يقع في صعيد قُرح، وأن هذا المسجد أصبح لاحقًا يُعرف باسم مسجد العظام؛ وذلك بسبب تحديد بعض الصحابة، رضي الله عنهم مصلى النبي ﷺ بعظم وأحجار. وقد كان لهذا التحديد أثرٌ كبير في معرفة الناس موضع المسجد وتعميره والعناية به على مرِّ العصور الإسلامية؛ حيث أصبح المسجد الرئيس لأهل وادي القرى يؤدون فيه الصلاة عبرَ مختلف العصور والأجيال.

أشار البحث إلى أن مسجد العظام كان معروفًا لدى الناس منذ فترة صدر الإسلام في حياة النبي ﷺ، وقد يكون النواة الأولى لإنشاء مدينة قُرح الإسلامية إلى أن وصلت إلى أوج ازدهارها في العصر العباسي، وأصبحت من المدن الرئيسة في الجزيرة العربية. استمر مسجد العظام قائمًا منذ حياة النبي ﷺ في سنة 9هـ/ 630م إلى بداية القرن 5هـ/ 11م، إلا أنه بعد ذلك بفترة اختفى من الذاكرة، ويظهر أن هذا الاختفاء كان متزامنًا مع انتهاء مدينة قُرح في القرن 6هـ/ 12م وهجرة السكان منها، فطُمر المسجدُ تحت الرمال والصخور داخل المدينة.

كما أوضحت الدراسة أن الصحابي أبو الشموس البلوي، رضي الله عنه، كان من أوائل الصحابة الذين أشاروا إلى أن المسجد الذي صلى فيه النبي ﷺ في صعيد قُرح حُدد بعظم، وهذا هو السبب الذي جعل المسجد يُطلق عليه لاحقًا اسم مسجد العظام؛ حيث لم يكن معروفًا بهذا الاسم في بداية إنشائه في حياة النبي ﷺ، وإنما ظهرت هذه التسمية بعد ذلك بفترة.

أما في ما يخص السبب في إطلاق اسم مسجد العظام على جامع البلدة القديمة، فقد استنتج الباحثُ أنه ربما يكون بسبب انتقال الحياة إلى البلدة بعد هجران مدينة قُرح؛ حيث كان موضعه الحقيقيُّ معروفًا عند الأهالي، إلا أنه بعد انتهاء قُرح وعدم السكن فيها أطلقوا لاحقًا اسم مسجد العظام على أكبر مسجد قائم عندهم في البلدة. إضافةً إلى ذلكن قد يكون السبب الروايةَ غيرَ الصحيحة السائدة بين السكان بأن النبي ﷺ مرَّ بالمنقطة في أثناء غزوة خيبر في السنة 7هـ/ 628م، وتوضأ من عين تَدْعِل، ثم صلى في مسجد العظام في البلدة.

كما أكدت الدراسة أن المكان الصحيح لمسجد العظام ليس بالموضع الحالي القائم في البلدة القديمة، وإنما بين أزقة مدينة قُرح الإسلامية، إلا أنه لا يزال مطمورًا تحت الرمال والصخور، ويحتاج إلى مزيدٍ من العمل الأثري المكثف واستخدام الثورة المتنامية في التكنولوجيا الرقمية والتطبيقات التقنية الحديثة المرتبطة بعلم الآثار، وعلى رأسها تقنية الرادار الأرضي المخترق وأجهزة المسح الجيوفيزيائي.

ختامًا، يُعد مسجد العظام أحد أهم مواقع التاريخ الإسلامي بالمملكة العربية السعودية؛ حيث يرتبط بسيرة النبي ﷺ، ويعكس أحداثًا تاريخية مهمة وقعت في العصر الإسلامي المبكِّر؛ لذلك فإنه من المهم تصحيح مسمى مسجد العظام الذي أُطلق خطأ على جامع البلدة القديمة، ومضاعفة أعمال المسح والتنقيب الأثري لاكتشاف هذا المسجد داخل مدينة قُرح، ووضع خطة شاملة لحمايته وصيانته وإعادة تأهيله واكتشاف لتعرف ما يحتفظ به من عناصر معمارية وزخرفية، وإبراز هويته الإسلامية، علمًا أن التعريف ببُعده الحضاري والتاريخي سيكون أحد العوامل المهمة في جذب السياح والزوار من مختلف أنحاء العالم لاستكشاف الموقع واستثماره في تنمية السياحة الوطنية.

Investigating the Location of the Masjid Al-‘Izam in Al-Ula Governorate, Northwest of the Kingdom of Saudi Arabia, Based on Historical Sources and Archaeological Studies

Mohammad Shabib Alsubaie*

ABSTRACT

Al-Ula Governorate, located in the northwest of the Kingdom of Saudi Arabia, contains a group of Islamic historical sites associated with the life of the Prophet Muhammad ﷺ and his noble Companions, may God be pleased with them. Among the most important of these sites is what is called the Mosque of Al-‘Iẓām, in which the Prophet ﷺ prayed during the Battle of Tabuk in the year 9 AH / 630 CE. This mosque is one of the mosques from the time of the Prophet ﷺ that were known to the locals for hundreds of years, who used it as their main mosque and performed the five daily prayers and the Friday prayer there. Over time, this mosque disappeared from memory, and the inhabitants in our present time incorrectly applied the name "Mosque of Al-‘Iẓām" to the town's old congregational mosque (al-dayrah), located in the southeastern corner of the town. Accordingly, this study will trace what early Islamic texts reported about the Mosque of Al-‘Iẓām, analyze them in a precise scholarly manner, and reach several scientific conclusions concerning the correct location of the Mosque of Al-‘Iẓām, its verification on the ground, and the identification of all historical and archaeological facts related to it throughout the Islamic periods.

Keywords: *Masjid al-‘Izam, Old Town Mosque, Qurh, Old Town, Tabuk Battle***.**

* Department of Archaeology, College of Tourism and Archaeology, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia.
✉ Corresponding author: msubiey@ksu.edu.sa

Received on 24/9/2024 and accepted for publication on 3/2/2025.

المصادر والمراجع العربية

ابراهيم، محمد والطلحي، ضيف الله وجيلمور، مايكل ومرسي، جمال (1985)؛ "تقرير مبدئي عن نتائج الاستكشافات الأثرية في موقع المابيات الإسلامي الموسم الأول 1404هـ/ 1984م". *أطلال: حولية الآثار العربية السعودية*، ع 9، 113-123.

ابراهيم، محمد والطلحي، ضيف الله ومرسي، جمال وأسكوبي، خالد والرويتع، عبد العزيز والعقيل، صالح والعنزي، نايف وسلوتر، ماركوس وفدا، محمد (1986)؛ "تقرير حفرية المابيات الموسم الثاني لعام 1405هـ/ 1985م". *أطلال: حولية الآثار العربية السعودية*، ع 10، 71-78.

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد (ت 630هـ/ 1233م) (2012)؛ *أُسْد الغابة في معرفة الصحابة*، بيروت: دار ابن حزم، ط 1.

البريك، لمياء والعمري، عبد العزيز (2020)؛ "مسجد العظام: إرث تاريخي من العصر النبوي". *صحيفة اليوم*، ع 6236278. https://www.alyaum.com/articles/6236278

ابن بطوطة، أبو عبدالله محمد بن عبدالله الطنجي (ت 779هـ/ 1368م) (2003)؛ *رحلة ابن بطوطة (تحفة النّظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)*، تحقيق محمد عبد الرحيم، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط 1.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت 852هـ/ 1449م) (1995)؛ *الإصابة في تمييز الصحابة*، دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت 852هـ/ 1449م) (2013)؛ *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، بيروت: الرسالة العلمية، ط 1.

ابن زَبَالة، محمد بن حسن (ت 199هـ/ 814م) (2003)؛ *أخبار المدينة*، جمع وتوثيق ودراسة صلاح عبد العزيز بن سلامة، المدينة المنوَّرة: مركة بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط 1.

ابن شبة، زيد بن عبيدة (ت 262هـ/ 877م) (1979)؛ *تاريخ المدينة*، تحقيق فهيم محمد شلتوت، جدة: طبع على نفقة السيد حبيب محمود أحمد.

ابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن واثق البغدادي (ت 351هـ/ 962م) (1997)؛ *معجم الصحابة*، ضبط نصه وحقق عليه صلاح بن سالم المصراتي، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية.

ابن مَنْدَه، أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد (ت 395هـ/ 1005م) (2005)؛ *معرفة الصحابة*، حققه وقدم له وعلق عليه عامر حسن صبري، الإمارات: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط 1.

ابن هشام، عبد الملك بن هشام (ت 218هـ/ 833م) (1955)؛ *السيرة النبوية*، مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط 2.

الإصطخري، إبراهيم بن محمد (ت 346هـ/ 957م) (1927)؛ *المسالك والممالك*، تحقيق دي جويه، ليدن: مطبعة بريل، ط 2.

الأفغاني، سعيد بن محمد (1974)؛ *أسواق العرب في الجاهلية والإسلام*، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 3.

البخاري، أبو عبدالله، محمد بن إسماعيل (ت 256هـ/ 870م) (2004)؛ *صحيح البخاري*، الرياض: مكتبة الرشد، ط 1.

الجزيري، عبد القادر بن محمد الأنصاري الحنبلي (ت 977هـ/ 1570م) (1983)؛ *الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة*، أعده للنشر حمد الجاسر، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط 1.

جوسين، أنطونان وسافينياك، رفائيل (2017)؛ *رحلة استكشافية أثرية إلى الجزيرة العربية*، ترجمة صبا الفارس، مراجعة سليمان بن عبد الرحمن الذييب، وسعيد بن فايز السعيد، الرياض: دارة الملك عبد العزيز.

الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت 626هـ/ 1229م) (1995)؛ *معجم البلدان*، بيروت: دار صادر، ط 2.

الزهراني، عبد الناصر بن عبد الرحمن (2006)؛ "التراث العمراني للبلدة القديمة بمدينة العلا والحفاظ عليه". *أدوماتو*، ع 17، 37-58.

السبيعي، محمد بن شبيب (2024)؛ "التحصينات الدفاعية في مدينة قُرح الإسلامية بمحافظة العلا شمال غرب المملكة العربية السعودية". *مجلة كلية الآثار*، جامعة القاهرة، ع 27، 1063-1087.

السمهودي، علي بن عبدالله (ت 911هـ/ 1505م) (1998)؛ *وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى*، بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1.

الشيباني، محمد عبد الهادي (2004)؛ "التراث العمراني في العلا وأهمية المحافظة عليه". *مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة*، ع 10، 67-92.

العبودي، أحمد والشمري، رضا، واليوسف، نايف، وقاعود، ماجد (2019)؛ "التقرير العلمي عن أعمال التنقيبات الأثرية في موقع المابيات (قرح)، الموسم الثامن 1432هـ/ 2011م". *أطلال: حولية الآثار العربية السعودية*، ع 27، 41-49.

عمر، نهى (2020)؛ "طنطورة العلا والبلدة القديمة، رحلة عبر الزمن". *صحيفة سكاي نيوز*، 9 فبراير 2020، ع 1319497. https://www.skynewsarabia.com/varieties/1319497

العمري، عبدالعزيز (2020)؛ "مسجد العظام: إرث تاريخي من العصر النبوي". *صحيفة اليوم*، 2020/02/01، ع 6236278. https://www.alyaum.com/articles/6236278

العمير، عبدالله، والسعيد، سعيد والحليبة، سعد والسليم، فهد والسلطان، عاطف ونصيف، عبدالله والمريخي، مشلح والشعبان، طلال والحسن، أحمد والزهراني، عبد الناصر والشدوخي، عبد العزيز والغانم، كامل والزهراني، سعيد والعامر، فؤاد والعيدي، حاتم والسحيمي، محمد والحربي، جزاء وجبر، عبدالله والجديعي، بسام (2006)؛ "حفرية مدية قُرح (المابيات) الإسلامية بمحافظة العُلا، الموسم الأول لعام 1425هـ/ 2004م". *أطلال: حولية الآثار العربية السعودية*، ع 19، 217-252.

الغزي، عبد العزيز والعمير، عبدالله والزهراني، عبد الناصر والحداد، عبدالله ومشبي، إبراهيم وصالح، محسن والسلطان، عاطف والشدوخي، عبد العزيز والظفيري، فهد والشمري، رضا والرشيدي، فهيد (2018)؛ "التقرير العلمي لأعمال التنقيب في موقع المابيات (قُرح)، الموسم السادس 1430هـ/ 2009م". *أطلال: حولية الآثار العربية السعودية*، ع 26، 37-61.

الفقير، بدر عادل (2009)؛ *الطبيعة والآثار في محافظة العُلا: جوهرة سياحية*، الرياض:الجمعية الجغرافية السعودية، ط1.

كبريت، محمد بن عبدالله بن محمد الحسيني (ت 1070هـ/ 1659م) (1965)؛ *رحلة الشتاء والصيف*، حققها وقدمها وفهرسها محمَّد سَعيد الطنطاوي، بيروت: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ط 2.

المِزّي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت 742هـ/ 1341م) (1992)؛ *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*، حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 1.

المطري، جمال الدين محمد بن أحمد (ت 741هـ/ 1340م) (1982)؛ *التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة*، تحقيق أسعد درابزوني، المدينة المنوَّرة: المكتبة العلمية.

المعيقل، إبراهيم والعمير، عبدالله والمريخي، مشلح والشدوخي، عبد العزيز والغانم، كامل والسلطان، عاطف والزهراني، سعيد وجبر، عبدالله والعامر، فؤاد والعيدي، حاتم والسحيمي، محمد (2011)؛ "تقرير عن أعمال التنقيب في موقع قرح (المابيات)، الموسم الثاني 1426هـ/ 2005م". *أطلال: حولية الآثار العربية السعودية*، ع 21، 28–46.

المقدسي، محمد بن أحمد (ت 380هـ/ 990م) (1906)؛ *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*، ليدن: مطبعة بريل، ط 2.

نصيف، عبدالله آدم (1995)؛ *العلا دراسة في التراث الحضاري والاجتماعي*، الرياض: المؤلف، ط 1.

الواقدي، محمد بن عمر (ت 207هـ/ 823م) (1989)؛ *المغازي*، تحقيق مارسدن جونس، بيروت: دار الأعلمي، ط 3.

وكالة الأنباء السعودية (2023)؛ "مشروع ولي العهد، تأهيل مسجدي الحصن الأسفل والعظام". *جريدة الرياض*، ع 2005529، الأحد 11 رمضان 1444هـ/ 2 إبريل 2023م. https://www.alriyadh.com/2005529

REFERENCES

The Holly Qurān.

al-Afghānī, Sa‘īd ibn Muḥammad (1974); *Arab Markets in Pre-Islamic and Islamic Times*, Beirut: Dār al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 3rd ed.

al-‘Abūdī, Aḥmad; al-Shammarī, Rḍā; al-Yūsif, Nāif and Qā‘ūd, Mājid (2019); “Scientific Report on Archaeological Excavations at the Site of Al-Mābiyāt (Qurh), Eighth Season 1432 A.H./2011 A.D.”. *Atlal: Annual of Saudi Arabian Archaeology*, vol. 27, Pp. 41-49.

al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl (d. 256 A.H./870 A.D.) (2004); *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, Riyadh: Maktabat al-Rushd.

al-Burayk, Lamiyā and al-‘Amrī, ‘Abd al-‘Azīz (2020); “The Mosque of Bones: A Historical Legacy from the Prophetic Era”. *al-Youm Newspaper*, no. 6236278. https://www.alyaum.com/articles/6236278

al-Faqīr, Badr ‘Ādil (2009); *Nature and Antiquities in al-‘Ula Province/Saudi Arabia A Touristic Jewel*. Riyadh: Saudi Geographical Society.

al-Ghazzī, ‘Abd al-‘Azīz; al-‘Umayr, ‘Abd Allāh; al-Zahrānī, ‘Abd al-Nāṣir; al-Ḥaddād, ‘Abd Allāh; Mishbī, Ibrāhīm; Ṣālih, Muḥsin; al-Sulṭān, ‘Āṭif, al-Shadūkhī, ‘Abd al-‘Azīz; al-Dhifayrī, Fahd; al-Shammarī, Riḍā and al-Rashīdī, Fahīd (2018); “Scientific Report on Excavation Work at the Site of Al-Mabiyat (Qurah), Sixth Season 1430/2009”. *Atlal: Annual of Saudi Arabian Archaeology*, vol. 26, Pp. 37-61.

al-Ḥamawī, Yāqūt ibn ‘Abd Allāh (d. 626 A.H./ 1229 A.D.) (1995); *Muʿjam al-Buldān*, Beirut: Dār Ṣādir, 2nd ed.

Ibn al-Athīr, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Muḥammad (d. 630 A.H./ 1233 A.D.) (2012*); Usd al-Ghābah fī Ma‘rifat al-Ṣaḥābah***,** Beirut: Dār Ibn Ḥazm.

Ibn Baṭṭūṭah, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh al-Ṭanjī (d. 779 A.H./ 1368 A.D.) (2003*); Riḥlat Ibn Baṭṭūṭah (Tuḥfat al-Nuẓẓār fī Gharā’ib al-Amṣār wa-‘Ajā’ib al-Asfār)*, Muḥammad ‘Abd al-Rahīm ed., Beirut: Mu’assasat al-Kutub al-Thaqāfīyah.

Ibn Ḥajar al-‘Asqalānī, Aḥmad ibn ‘Alī (d. 852 A.H./ 1449 A.D.) (1995); *al-Iṣābah fī Tamyīz al-Ṣahābah*, ‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd and ‘Ali Muḥammad Mu‘awaḍ, eds., Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Ibn Ḥajar al-‘Asqalānī, Aḥmad ibn ‘Alī (d. 852 A.H./ 1449 A.D.) (2013); *Fatḥ al-Bārī bi-Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, Shu‘ayb al-Arna’ūṭī and ‘Ādil Murshid, eds., Beirut: al-Risālah al-‘Ilmīyah.

Ibn Hishām, ‘Abd al-Malik ibn Hishām (d. 218 A.H./ 833 A.D.) (1955); *al-Sīrah al-Nabawīyah*, Cairo: Maktabat wa-Maṭba‘at Muṣṭafa al-Bābī al-Ḥalabī wa-Awlāduh, 2nd ed.

Ibn Mandah, Muḥammad ibn Isḥāq ibn Muḥammad (d. 395 A.H./1005 A.D.) (2005); *Ma‘rifat al-Ṣahābah*, ‘Āmir Ḥasan Ṣabrī, ed., al-Imārāt: Maṭbū‘āt Jāmi‘at al-Imārāt al-Arabīyah.

Ibn Qāni‘, Abū al-Ḥusayn ‘Abd al-Bāqī ibn Qāni‘ ibn Wāthiq al-Baghdādī (d. 351 A.H.//962 A.D.) (1997); *Muʿjam al-Ṣahābah*, Abū ‘Abd al-Raḥmān Ṣalāḥ ibn Sālim al-Miṣrātī, ed, al-Madīnah al-Munawarah: Maktabat al-Ghurabā’ al-Atharīyah.

Ibn Shabbah, Zayd ibn ‘Ubaydah (d. 262 A.H./ 877 A.D.) (1979); *Tārīkh al-Madīnah*, Fahīm Muḥammad Shaltūt ed., Jeddah: Ḥabib Maḥmūd Aḥmad.

Ibn Zabbālah, Muḥammad ibn Ḥasan (d. 199 A.H./ 814 A.D.) (2003); *Akhbār al-Madīnah*, Ṣalāḥ ‘Abd al-‘Azīz ibn Salāmah ed., al-Madīnah al-Munawarah: Markaz Buḥūth wa-Dirāsāt al-Madīnah al-Munawarah.

Ibrāhīm, Muḥammad; al-Ṭalḥī, Ḍayf Allāh; Gilmore, Michael and Mursī, Jamāl (1985); "Preliminary Report on the Results of the Archaeological Explorations at the Islamic Site of Al-Mabiyat, First Season 1404 A.H./1984 A.D". *Aṭlāl: The Saudi Arabian Archaeological Yearbook,* no. 9, Pp. 113-123.

Ibrāhīm, Muḥammad; al-Ṭalḥī, Ḍayf Allāh; Mursī, Jamāl; Askūbī, Khālid; al-Ruwaite', 'Abd al-'Azīz; al-'Aqīl, Ṣāliḥ; al-'Anazī, Nāyif; Slaughter, Marcus and Faddā, Muḥammad (1986); "Report of the Excavation of al-Mabiyat Second Season for the year 1405 AH/1985 AD. *Atlal: Annual of Saudi Arabian Archaeology*, no. 10, Pp. 71-78.

al-Iṣtakhrī, Ibrahīm ibn Muḥammad (d. 346 A.H./957 A.D.) (1927); *al-Masālik wa-al-Mamālik*, De Goeje ed., Leiden: Maṭba'at Brīll, 2nd ed.

Jaussen, Antonin and Savignac, Raphael (2017); *An Archaeological Expedition to the Arabian Peninsula*, Translated by Ṣabā al-Fārīs, reviewed by Sulaymān ibn 'Abd al-Rahmān al-Dhayb and Sa'īd ibn Fāyiz al-Sa'īd, Riyadh: King 'Abd al-'Azīz Foundation.

al-Jazīrī, 'Abd al-Qādir ibn Muḥammad al-Anṣārī al-Ḥanbalī (d. 977 A.H./1570 A.D.) (1983); *al-Durar al-Farā'id al-Munaẓẓamah fī Akhbār al-Ḥājj wa-Ṭarīq Makkah al-Mu'aẓẓamah,* Hamad al-Jāsir ed., Riyadh: Dār al-Yamāmah.

Kabrīt, Muḥammad ibn 'Abd Allāh al-Ḥusaynī (d. 1070 A.H./1659 A.D.) (1965); *Riḥlat al-Shitā' wa-al-Ṣayf*, Muḥammad Sa'īd al-Ṭanṭāwī ed., Beirut: al-Maktab al-Islāmī lil- Tibā'ah wa-al-Nashr, 2nd ed.

King, G. R. D. (1986); *The Historical Mosques of Saudi Arabia*, London and New York: Longman.

al-Maqdisī, Muḥammad ibn Aḥmad (d, 380 A.H./ 990 A.D.) (1906); *Aḥsan al-Taqāsīm fī Ma'rifat al-Aqālīm*, Leiden: Maṭba'at Brīll, 2nd ed.

al-Maṭarī, Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad (d. 741 A.H./1340 A.D.) (1982); al-Ta'rīf bi-mā-Ānsat al-Hijrah min Ma'ālim Dār al-Hijrah, As'ad Darabzūnī, ed., al-Madīnah al-Munawwarah: al-Maktabah al-'Ilmīyah.

al-Mizzī, Jamāl al-Dīn Abū al-Ḥajjāj Yūsuf (d. 742 A.H./1341 A.D.) (1992); *Tahdhīb al-Kamāl fī Asmā' al-Rijāl*, Bashār 'Awād Ma'rūf ed., Beirut: Mu'assasat al-Risālah.

al-Mu'ayqil, Ibrāhīm; al-'Umayr, 'Abd Allāh; al-Marīkhī, Mishlaḥ; al-Shadūkhī, 'Abd al-'Azīz; al-Ghānim, Kāmil; al-Sulṭān; 'Ātif, al-Zahrānī; Sa'īd, Jabr; 'Abd Allāh, Al-'Āmir, Fū'ād; al-'Aydī, Ḥātm and al-Suḥaymī, Muḥammad (2011); "Report on the Excavation Work at the Site of Qurah (Al-Mabiyat), Second Season 1426 A.H./2005 A.D.". *Atlal: Annual of Saudi Arabian Archaeology,* vol. 21, Pp. 28-46.

Naṣīf, 'Abd Allāh Ādam (1995); *al-'Ula: A Study in the Cultural and Social Heritage*, Riyadh: The Author.

al-Samhūdī, 'Alī ibn 'Abd Allāh (d. 911 A.H./ 1505 A.D.) (1998); *Wafā' al-Wafā' bi-Akhbār Dār al-Muṣṭafā*, Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Saudi Press Agency (2023); al-Riyadh Newspaper (2023); "Crown Prince Project, Rehabilitation of al-Ḥiṣn al-Asfal and al-'Iẓām Mosques". *al-Riyadh Newspaper*, no. 2005529, Sunday 2 April 2023.

al-Shaybānī, Muḥammad 'Abd al-Hādī (2004); "Architectural Heritage in Al-'Ula and the Importance of Preserving It". *Journal of the Medina Research and Studies Center*, No. 10, Pp. 67-92.

al-Subai'ī, Muḥammad ibn Shabīb (2024); "Defensive Fortifications in the Islamic City of Qurh, al-Ula Governorate, Northwest of the Kingdom of Saudi Arabia." *Journal of the Faculty of Archaeology,* Cairo University, vol. 27, Pp. 1063-1087.

Alsubaie, Mohammad Shabib; Almutery, S., Almoufleh, A., Khalil, M. and Sallam, A. (2024); "Architectural Heritage Conservation in the city of Qurh: Assessing and Stabilizing Islamic Era Mud Brick Structures". *Mediterranean Archaeology and Archaeometry*, vol 24, no. 1, Pp. 50-73.

'Umar, Nuhā (2020); "Tantūrat Al-'Ula and the Old Town, a Journey Through Time." Riyadh: *Sky News*, 9 Feb. 2020, no. 13194977.
https://www.skynewsarabia.com/varieties/1319497

al-'Umarī, 'Abd al-'Azīz (2020); "The Mosque of Bones: A Historical Legacy from the Prophetic Era". *al-Youm Newspaper*, February 1 2020, no. 6236278.
https://www.alyaum.com/articles/6236278

al-'Umayr, 'Abd Allāh; al-Sa'īd, Sa'īd; al-Ḥalībah, Sa'd; al-Salīm, Fahd; al-Sulṭān, 'Āṭif; Naṣīf, 'Abd Allāh; al-Marīkhī, Mishlaḥ; al-Sha'bān, Ṭalāl; al-Ḥassan, Aḥmad; al-Zahrānī, 'Abd al-Nāṣir; al-Shadūkhī, 'Abd al-'Azīz; al-Ghānim, Kāmil; al-Zahrānī, Sa'īd; al-'Āmir, Fū'ād; al-'Aydī, Ḥātim; al-Suḥaymī, Muḥammad; al-Harbī, Jizā'; Jabr, 'Abd Allāh and al-Juday'ī, Bassām (2006); "Excavation of the Islamic city of Qurh (Al-Mabiyat) in Al-Ula Governorate, the first season of the year 1425 A.H./2004 A.D.". *Atlal: Annual of Saudi Arabian Archaeology*, vol. 19, Pp. 217-252.

al-Wāqidī, Muḥammad ibn 'Umar (d. 207 A.H./ 823 A.D.) (1989); *al-Maghāzī*, Marsden Jones ed. Beirut: Dār al-Aa'lamī, 3rd ed.

al-Wohaibi, Abdullah (1973); *Northern Hijaz in the Writings of Arab Geographers 800-1150*, Beirut: al-Risalah.

al-Zahrānī, 'Abd al-Nāṣir ibn 'Abd al-Rahmān (2006); "The Architectural Heritage of the Old Town of Al-Ula and Its Preservation". *Adumatu*, vol. 17, Pp. 37-58.